United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة أودري أزولاي
بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست
٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨

" لم يشهد العالم منذ أحداث أوشفيتز ما يمكن أن يمحو تلك الأحداث من الذاكرة، أو ما يمكن أن يدحض الحجج الدالة على وقوع تلك الأحداث. ولذلك لم أُدرج قطّ أحداث الهولوكوست في عِداد أحداث الماضي في مؤلفاتي" . هذه هي العبارات الرهيبة التي قالها الكاتب المجري الكبير الفائز بجائزة نوبل للآداب ايمري كيرتيس متحدثاً عمّا جرى في أوشفيتز. وما زال العمل على نقل ونشر تاريخ الهولوكوست أمراً ضرورياً على الرغم من مرور أكثر من سبعين عاماً على ارتكاب تلك الفظائع النازية.

ولذلك قامت الأمم المتحدة، على غرار مجلس أوروبا، بإعلان يوم دولي لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست، واختارت لذلك يوم دخول الجنود السوفييتيين إلى معسكر أوشفيتز-بيركيناو في عام ١٩٤٥، وهو يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير. وأكدت الأمم المتحدة، إذ أعلنت يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير من كل عام يوماً دولياً لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست، الطابع الخاص للهولوكوست، وهي جريمة الإبادة الجماعية التي اقتُرفت بحق اليهود، والأهمية العالمية لتاريخ الهولوكوست في آن معاً. ويُعدّ العمل على نقل ونشر تاريخ الهولوكوست، وكذلك على إحياء ذكرى جميع ضحايا الجرائم النازية، دعوة إلى تعزيز سعي الأمم إلى السلام.

ويحثّ تاريخ الهولوكوست على التفكير اللامحدود في سلوك البشر مذكّراً الجميع بأن الأسوأ ممكن، وينطوي في الوقت ذاته على ذاكرة يجب توجيهها نحو المستقبل. وهذه هي الرسالة التي ذاد عنها صامويل بيسار وسعى إلى تبليغها طوال حياته، وهو أحد الناجين من أوشفيتز ومبعوث خاص سابق لليونسكو من أجل تعليم تاريخ الهولوكوست وتاريخ جرائم الإبادة الجماعية، إذ قال صامويل في هذا الصدد: "لا بدّ لنا من إعلام سائر الناس بما عشناه وتعلمناه جسدياً وروحياً. ويجب علينا إنذار الأطفال، سواء أكانوا من اليهود أم من غير اليهود، بأن أشكال التعصب والعنف التي تنتشر في عالمنا الذي تعصف به النزاعات من جديد يمكن أن تدمّر دُنياهم كما دمّرت دُنياي من قبل".

وهذا هو المراد بالموضوع الذي وقع عليه الاختيار لعام ٢٠١٨، وهو *"تعليم تاريخ الهولوكوست وإحياء ذكراه مسؤولية مشتركة"* . ويجب علينا جميعاً، أي على السياسيين والخبراء والمؤرخين والفنانين والمربين والمعلمين وسائر المواطنين، أن نساهم في ذلك. وإننا لنستطيع تحصين الضمائر من النسيان والجحود والإنكار، وكذلك من اعتبار الجرائم مسائل نسبية، ومن عودة الأفكار والصور النمطية التي تؤدي إلى الكراهية. ونستطيع أيضاً التصدي للتلاعب بالوقائع عن طريق الجهر بالحق. وتحتل مكافحة معاداة السامية بمختلف أشكالها مكان الصدارة في المساعي المبذولة في هذا الصدد. وهذا ما يرمي إليه برنامج اليونسكو العالمي لتعليم تاريخ الهولوكوست وتاريخ جرائم الإبادة الجماعية، وكذلك الأنشطة المنظمة في مقر اليونسكو بمناسبة اليوم الدولي لهذا العام، ومنها معرض *"ليلة الكريستال"* الذي سيُقام بالتعاون مع *"صرح ذكرى الهولوكوست"* ، ومعرض *"الذكريات المسروقة"* الذي سيُقام بالتعاون مع المركز الدولي للكشف عن مصير ضحايا الهولوكوست الموجود في مدينة باد أرولسين الألمانية، وعرض فلم *"الأخوات الأربع"* للمخرج كلود لانزمان، وعدة حلقات نقاش، من أجل نقل التاريخ واستخلاص العِبر منه.

أودري أزولاي